Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

Phonetic Substitution and Its Enriching Function (Quranic Readings as a Model)

Assistant Lecturer Abdullah Jabr Nasser
College of Education for Humanities, University of Thi-Qar
abdulla.jebur.n@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0003-1136-263X
https://doi.org/10.32792/tqartj.v5i46.510
Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

This study aims to demonstrate the impact of phonetic substitution between consonants or vowels in enriching the language with new words, as it is a common phonetic phenomenon in all languages, including Arabic. Substituting one sound for another with its features and characteristics undoubtedly leads to the emergence of new meanings. This does not apply to dialectal substitution, as it does not result in a new meaning, such as the word "قِبْلة" (Qibla) where some pronounce the "ق" (Qaf) as "ج" (Jim), saying "جِبْلة" (Jibla).

Since Quranic readings are an inexhaustible rich source, the study found in them a fertile field to rely on in conveying the research idea.

The study reached several conclusions, the most prominent of which are:

- Phonetic substitution in consonants leads to a change in meaning, whether the substituted sounds are from the same place of articulation, like "ض" (Dhad) and "ظ" (Dha), or from distant places of articulation, like "ث" (Tha) and "ب" (Ba).
- Short vowels vary in their weight, and the research revealed the precision of the Quranic text in using the vowel in its proper place, as in "وِقر" (Wiqar) and "وَقر" (Waqar).

Keywords: Phonetic Substitution, Consonant, Vowel, Meaning, Readings.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

الإبدال الصوتي ووظيفته الإثرائية (القراءات القرآنية أنموذجًا)

م.م عبد الله جبر ناصر
كلية التربية للعلوم الإنسانية \جامعة ذي قار

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان ما للإبدال الصوتي بين الصوامت أو الصوائت من أثر في إثراء اللغة بالألفاظ الجديدة ؛ كونه ظاهرة صوتية شائعة في كل اللغات ومنها اللغة العربية ،فوضع صوت بدل عن صوت آخر له ميزاته وصفاته، ومما لا شك فيه إلى ظهور معانٍ جديدة، وهذا لا ينطبق على الإبدال اللهجي؛ لأنه لا يؤدي إلى ظهور معنى جديد، نحو قِبْلة – هناك من يلفظ القاف جيماً فينطقها (جِبْلة).

ولما كانت القراءات القرآنية المعين الزاخر الذي لا ينضب، وجدت الدراسة فيها ميدانا ثَرياً تعتمد عليه في إيصال فكرة البحث.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج كان من أبرزها :

يؤدي الإبدال الصوتي في الصوامت الى تغير في الدلالة سواء أكان الصوتان المبدلان من مخرج واحد كصوتي الضاد والظاء ، أم من مخرجين بعيدين كصوتي الثاء والباء .

الصوائت القصيرة تتفاوت في ثقلها وقد كشف البحث عن دقة استعمال النص القرآني للصائت في محله، كما في وِقر وَقر

الكلمات المفتاحية : الإبدال الصوتي، الصامت، الصائت، المعنى، القراءات.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تمهيد:

يُعبر عن اللغة أنها كائن حي ، يحيا ويموت ولكي تعيش أي لغة أو تستمر لابد لها من روافد تغذيها، لهذا يعد الإبدال الصوتي من الروافد التي غذت اللغة العربية وأثرتها بالمفردات متعددة المعاني ،وليس كل ابدال صوتي ينجلي عنه معنى جديد ؛ لأن منها ما سببه لهجي ، فهناك من يقول : شجرة وغيره يقول: شيرة، وبعضهم يقول: قوي وغيرهم يقول :جوي ،وهذا التغير سببه اللهجة ولا أثر له في المعنى .

والإبدال الصوتي : هو عملية وضع صوت أو مقطع صوتي لغوي , مكان صوت أو مقطع لغوي آخر في كلمة واحدة , بما يؤدي إلى تغيير دلالتها (١)، وتقع هذه العملية في الصوامت والصوائت معاً , وتقوم على فكرة المغايرة والمخالفة , اذ تُستعمل كل وحدة صوتية بكيانها الخاص وصورتها المستقلة , وهي من الوسائل التي تعين اللغة على تنوع مفرداتها , وقد ذكر ابن فارس أنّ الإبدال من سنن العرب إذ قال:((ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: "مَدَحَه، ومدهه" ... رِفلٌ ورِفنٌ" وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء))(٢).

وفي هذا البحث سندرس أثر الإبدال الصوتي في تغاير المعنى وتعدد دلالاته، وذلك من خلال آيات من القرآن الكريم وقراءاته .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

المبحث الأول

الإبدال بين الصوامت

الصوت الصامت : هو الصوت الذي يتكوّن نتيجة التقاء محكم بين عضوين من أعضاء النطق (٣) , أو باحتكاكهما .

الإبدال ظاهرة صوتية تزخر به القراءات القرآنية ، ومنها :

الإبدال بين الباء والثاء :

ومنه قوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ} [البقرة :٢١٩] .

قرأ حمزة والكسائي (فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ) بالثاء (٤), وقرأ الباقون من السبعة :(فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) كبير بالباء.

فالإبدال الصوتي الحاصل في الصامت أدى إلى تغير ملحوظ في المعنى ،ففي قراءة (كبير) نجد أنّ صوت الباء وهو صوت شفوي انفجاري، قد وجَّهَ الدلالة إلى أنّ المقصود يسألونك عما في تعاطي الخمر ، والميسر من إثم ؟ فجاء الجواب أنّ فيهما إثماً كبيراً , وأثمهما أو عقاب تعاطهما أكبر من نفعهما ، وهو التلذذ بشرب الخمر والطرب فيهما (٥) , وقيل: إثمهما كبير لما فيهما من ((المساوي المنابذة لمحاسن الشرع من الكذب والشتم وزوال العقل واستحلال مال الغير فهذا مثبت للتحريم بإثبات الإثم ولأنّهما من الكبائر)) (٦) .

أما قراءة (كثير)، فنجد أنّ صوت الثاء المبدل ، وهو صوت أسناني مهموس، قد نحى بالمعنى منحى آخر، فمن قرأ (كثير) أراد أنّ الخمر والميسر يحدثان أثاماً كثيرة، وعداوةً وتفريطاً في الفرائض , فوصفت بالكثرة (٧) , وكذلك جمعت المنافع في قوله تعالى: {{ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ }} , فلما جمع المنافع , وصف الإثم بالكثرة؛ لأنّ الجمع يوصف بالكثرة (٨) , أما قوله بعدها: ((وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ)) ؛ فلأنّ الاثم هنا واحد كما أنّ النفع واحد في قوله تعالى : {{ مِن نَّفْعِهِمَا}} فحسن في الأول في الكثرة لمقابلته بالجمع , وحسن في الثاني (الكبر) لمقابلته بالأفراد وبهذا نجد أنّ الإبدال الصوتي انعكس تأثيره في المعنى واتساعه .

الإبدال بين الضاد والظاء :

قال تعالى: {{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }} [التكوير : ٢٤] , اختلف القراء في قوله: (بِضَنِينٍ) ، فقرأ أهل المدينة والكوفة (بِضَنِينٍ) بالضاد , وقرأ بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين (بِظَنِينٍ) بالظاء (٩), والإبدال بين صوتي الضاد والظاء . . وإنّ كانا قريبين في المخرج . . . قد ألقى بظلاله على المعنى .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فنلاحظ أنّ الفارق بين القراءتين هو: في الأولى صوت الضاد وهو صوت اسناني لثوي مجهور، وفي الثانية الظاء وهو صوت أسناني مجهور (١٠)، وهذان صوتان متقاربان في المخرج والصفة ،قد أثرا ووجّها المعنى في اتجاهين مختلفين .

فعلى قراءة (بضنين)) تعني وما الرسول ببخيل أن يعلِّم كما تعلّم (١١) , فضنين تعني بخيل .

أما على القراءة الثانية , (وما هو على الغيب بظنين) أي : بمتهم , فقريش لم تبخل النبي فيما يأتي به وإنّما كذبته , فقيل: وما هو بمتهم (١٢) , وهو من الظنة أي التهمة (١٣) , فما هو على الغيب بمتهم فينقص شيئًا مما أُوحِيَ إليه أو يزيد فيه (١٤). لذا فالإبدال الصوتي كثيرا ما يحدث تعدداً في المعاني ، ما لم يكن هذا الإبدال تغيراً لهجياً.

الإبدال بين الفاء والقاف :

قوله تعالى : {{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }} [البقرة :٣٠] نسبت قراءة (خليقة) بالقاف لزيد بن علي فقرأ (إني جاعل في الأرض خليقة)، أما الجمهور فقرأوا : (خليفة)بالفاء(١٥) , وهذا الإبدال بين هذين الصامتين قد ترك أثرا، فتحولت القراءة من الفاء وهو صوت شفوي أسناني مهموس , إلى القاف وهو صوت لهوي شديد ، وهذا الإبدال قد ألقى بظلاله على المعنى فالمراد بقراءة الجمهور إن الله مُصير في الأرض خليفة . والخليفة: من يخلف غيره. والمعنى خليفة منكم، لأنهم كانوا سكان الأرض فخلفهم فيها آدم وذرّيته. ولم يقل: خلائف، أو خلفاء لأنه أريد بالخليفة آدم، واستغنى بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر أبى القبيلة في قولك: مضر وهاشم ، فوحد لذلك (١٦) . ومن قرأ بالقاف أراد أن الله مصير في الأرض خلقًا ، والخلق ((إبداع الشيء من غير أصل أو احتذاء)) (١٧) ، منه قوله تعالى : {{ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ }} [النحل : ٤]، أي : أبدعه .فهذا التغاير في المعاني كان سببه الإبدال بين الصوتين الصامتين .

الإبدال بين الغين والعين . . والنون والثاء:

قوله تعالى: {{ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}} [القصص : ١٥] (فَاسْتَغَاثَهُ) هذه قراءة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العامة , وهي من الغوث , أي طلب عونه ونصره , وقرأ سيبويه والزعفراني وابن مقسم بالعين والنون (استعانه) من العون (١٨)

فالصامتان المذكوران, قد حصل فيهما إبدال، وكان لهذا أثر في المعنى , فالاستعانة غير الاستغاثة .

فالغوث ((يقال في النصرة " واستغثته طلبتُ الغوث أو ((الغيث)) فأغاثني من .... قال تعالى : {{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ }} [الأنفال : ٩] (١٩))), فمعنى " استغاثه الذي من شيعته ...الآية " طلب نصرته , أما قراءة استعانه ، فهي من العون وهو الظهير على الأمر , يقال : أعنتهُ إعانةً , استعنته واستعنت به فأعانني , ويقال : اعتونوا واعتانوا إذا عاون بعضهم البعض (٢٠) , فهي من طلب العون والمساعدة وأن يكون له ظهير في دفع الأذى عنه .

وحصل إبدال صوتي بين صامتين في قوله تعالى : {{ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا}} [يوسف : ٣٠]، إذ اختلفوا في قوله:(قَدْ شَغَفَهَا) فقرأ جماعة (شعفها) بالعين (٢١) .

ولا شك أنّ هذا الإبدال قد أحدث تغيراً في المعنى .

فالانتقال من الغين وهو صوت طبقي احتكاكي مجهور إلى العين وهو صوت حلقي احتكاكي مجهور , قد جلب معه معنى جديداً .

فمعنى قوله تعالى :{{ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا }} ((أي : شق حبه شغاف قلبها وهو حجابه)) (٢٢) , والشغاف هو حجاب القلب وقيل :سويداؤه (٢٣) .

أما قراءة (شعفها) , فالشعف في اللغة الحرق, يقال , ((شعف البعير اذ هنأه فأحرقهُ بالقطران))(٢٤) , وهذا يتناسب مع دلالة النص الذي يصف شدة حب امرأة العزيز لفتاها , وهذا اللفظ معروف في كلام العرب لوصف شدة الوله , وحرقة الفؤاد(٢٥) , هذه الدلالة الجديدة احدثها الإبدال الصوتي بين صامتين هما الغين والعين, وبعد أن كان المعنى أنّ حبه قد لامس شغاف قلبها أصبح المعنى أنّ حبه وصل حد إحراق قلبها وهما معنيان متقاربان.

الإبدال بين الشين والسين :

ومن القراءات التي جاء فيها إبدال بين الصوامت , قوله تعالى : {{ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ أَنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}} [الأعراف : ١٥٦] , قرأ زيد بن علي وعمري بن فائد (أساء) بالسين من الإساءة , وقرأ العامة من (أشاء) بالشين (٢٦) .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ونلاحظ تأثير هذا الإبدال، إذ أبدل الشين وهو صوت غاري رخو مهموس (٢٧) , إلى السين وهو صوت أسناني لثوي رخو مهموس (٢٨) , وصحب هذا الإبدال تغيير في المعنى .

فمن قرأ (عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء) فهو من المشيئة ،معناه أنّ الله يعذب من يشاء وليس لأحد أن يعترض ؛ لأنّ الخلق كلهم ملك له , ومن تصرّف في خالص ملكه فليس لأحد أن يعترض عليه (٢٩) .

أما من قرأ (أساء) فهي من الإساءة , أي :أنّ الله تبارك وتعالى ينزل عذابه بالمسيء , ولكنه يستدرك ويقول : ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ....الآية)) فلا نقنط من رحمته .

فللإبدال بين الصوامت أثر في المعنى بشكل جلي , فنُقلت دلالة الفعل من المضارع وهو أشاء وفاعلهُ ضمير عائد على لفظ الجلالة الى دلالة الماضي الدال على الإساءة والفاعل مستتر عائد على المسيء .

الإبدال بين التاء والباء :

ومن أمثلة هذا الإبدال , قوله تعالى : {{ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ }} [يونس : ٣٠] أختلف القراء في (تبلو) , فقرأ حمزة والكسائي: (تتلو) وقرأ الباقون من السبعة :(تبلو) (٣٠) وهذا الإبدال بين صوتي التاء والباء قد غيّر المعنى.

وبعد أن كان الصامت صوتًا شفويًا انفجاريًا مجهورًا وهو الباء , أصبح صوتا أسنانيًا لثويًا انفجاريًا مهموسا , وباختلاف الصامت في كلتا القراءتين، اختلفت وجهة المعنى من معنى البلاء وهو الاختبار , أي تختبر كل نفس ما أسلفت من خير أو شر أي تلاقي جزاءه، الى معنى التلاوة وهي القراءة أي تقرأ كل نفس و تذكر ما قدمته من صالح الأعمال وسيِّئها (٣١) . فيجد الباحث أنّ للإبدال الصوتي أثرًا في تعدد المعاني كونه ليس تغييرًا لهجيًا أو ناتجًا عن خلل في النطق .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

المبحث الثاني

الإبدال بين الصوائت

يعرف الصوت الصائت بأنّه ((كل صوت مجهور يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم , وخلال الأنّف معها أحياناً , دون أن يكون هناك ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً أو تضييق لمجرى الهواء من شأنّه أنّ يحدث احتكاكاً مسموعاً)) (٣٢) .

وتشغل هذه الأصوات موقع القمة في المقطع , وتشمل الصوائت القصيرة الفتحة والكسرة والضمة، والصوائت الطويلة الألف والياء والواو(٣٣) .

وقد عقد ابن جني بابا في الخصائص سماه (في مطل الحروف) قال فيه : ((والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة وهي الألف والياء والواو))(٣٤) .

ولأنّ هذه الأصوات ممطولة , والفتحة والكسرة والضمة بعضٌ منها، صحّ ما قاله أكثر الأصواتيين المحدثين : إنّ أحرف المد لا تسبق بحركة من جنسها , حيث قال ابن جني ((الا ترى أنّ من متقدمي القوم من كان يسمي الضمة الواو الصغيرة , والكسرة الياء الصغيرة , والفتحة الألف الصغيرة , وتؤكد ذلك عندك أنّك متى اشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفاً من جنسها)) (٣٥) .

وتتمثل وظائف الصوائت في اللغة العربية في وظيفتين الأولى تتمثل في أنّه لا يمكن النطق بالصوامت إلا إذا اكتنفتها الصوائت , فلا كلام بلا حركات وحياة الحرف بحركته , وموته بفقدها ، والثانية تتمثل بما تؤديه الصوائت من تغير في المعاني عند تناوبها على الجذر اللغوي الواحد , فما تقوم به الصوائت من دور مهم في البنية للتحول الداخلي في الصيغ يعد منبعاً ثراً يمد اللغة العربية بثروة هائلة من المفردات (٣٦) .

فمثلا لفظ (السوء) جاء في القرآن بضم السين وفتحها ،وهذا الإبدال بين هذين الصائتين يؤثر كل التأثير في المعنى .

ففي قوله تعالى : {{ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً }} [يوسف : ٢٥] , وقوله : ((لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ)) [النساء : ١٤٨] , وقوله :(أَنّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) [النحل : ٢٧] , فالسوء في الآيات جاء بالضم, وهو اسم جامع لكل مكروه من آفة أو فساد أو داء (٣٧).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فالسُوء في الآية الأولى يعني الزنى , وفي الثانية يعني الشتم أما الآية الثالثة فيعني العذاب .

والسوء بالفتح يعني كل فعل قبيح أو رديء (٣٨) ،وقد وجاءت السَوء بالفتح في قوله تعالى : {{ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ}} [الفرقان : ٤٠] فمطر السَوء يعني الحجارة التي رُشِق بها قوم لوط لفعلهم الفاحشة (٣٩).

وقوله تعالى : {{ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ}} [التوبة : ٩٨] , أي الهزيمة , وكل ما يوصف بالرداءة يعبر عنه بـ . (السوء) بالفتح , لهذا صح أن يقع مصدراً ، وقد وصف به نقول :رجل سَوء (٤٠).

وبين الواو المدية والواو الشبيه بالصامت أو اللينة فرق أتضح من خلال صفاتهما, فالواو المدية ضمة مشبعة , لأنّ الضمة بعض منها , أما الواو الشبيهة بالصامت فلها مخرجها ولها ثقلها في الكلام , إذ لا تتأثر بغيرها من الحروف كتأثر الواو المدية ، لذا جاء وصف الأثقل كالزنى والعذاب بالسُوء بالضم لثقل الضمة ليتناسب و هذه المكاره .

ومن شواهد الإبدال الصوتي بين الصوائت في القرآن الكريم قوله تعالى : {{ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا }} [الأنعام : ٢٥] , وقوله تعالى : {{ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا }} [الذاريات : ١ – ٢] .

الوَقر والوِقر :كلاهما بمعنى الثقل , غير أنّ المفتوح أختص بثقل الأذن (٤١) , والمكسور جاء للحمل , وقيل : هو مختص بحمل الحمار والبغال (٤٢) , وهذا الاختلاف في البنية نجد صداه في المعنى ، يؤول إلى أنّ هناك فرقا في الاستعمال القرآني , فالوَقر : هو ثقل السمع , كأنّه يسمع بعض الاشياء ولا يسمع بعضها الآخر , وإذا رفعت الصوت سَمِع ، فاستُعير للذين لا يسمعون لدعوة الحق , كأن في آذانهم صممًا مانعًا من سماع الحق والاهتداء إليه .

أما الوِقر , فاستُعير للسحاب وما يحمل من غيث , كما تحمل ذوات الأربع (٤٣) , وقيل : ((الْحَامِلَاتِ وِقْرًا)) الحاملات من النساء إذا ثقلن بالحمل (٤٤) .

ويتبين أنّ الكسرة وهي حركة قوية قد جاءت مناسبة لمحلها لثقلها – بالنسبة إلى الفتحة – قد اختيرت لما هو أثقل , والفتحة اختيرت لما هو أخف ؛ لأنّ المحسوس أقوى من المعنوي غالبًا , فكانت الكسرة لقوتها مع الحمل المحسوس , كحمل الحمار أو البغل , في حين كأنّت الفتحة للحمل المعنوي, وهو سمع الأذن .

وفي بحر القراءات القرآنية , ورد الكثير من هذه الشواهد، منها :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الإبدال بين الضم و الفتح :

قال تعالى : {{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}} [التوبة: ١٢٨] قرأ عبد الله بن قُسَيْط المكي: " لقد جاءكم رسولٌ من أَنْفَسِكم " بفتح فاء (أنفسكم) وقرأ الجمهور بضمها(٤٥) .

وأثر هذا الإبدال يتضح بالآتي .

فقوله تعالى : {{ من أنفُسكم }} أي : من جنسكم ومن نسبكم ،عربي قرشي مثلكم؛ لأنكم تفقهون عمَّن هو مثلكم (٤٦) ، وقيل :إنَّ من أنفُسكم تعني من نكاحٍ لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية (٤٧) .

أما قراءة (من أنفَسكم) بفتح الفاء فتذهب الى أن المراد من أفضلكم خُلُقًا. وأشرفكم نسبا. وأكثركم طاعة لله عزّ وجلّ (٤٨) , فهذا الاتساع في المعاني مرده الى الإبدال الصوتي .

الإبدال بين الفتح و الكسر

وتظهر دلالة اختلاف الصائتين وما لها من أثر في اختلاف المعنى في قوله تعالى : {{ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ }} [الحجر : ٤١] إذ قرأ يعقوب ((عَلِيَّ مُسْتَقِيمٌ)) بكسر اللام وقرأ الباقون من العشرة بفتحها (٤٩).

فكان لإبدال الحركة من الفتح إلى الكسر أثره على البنية , ف . . (عَلَيَّ) تعني هذا الطريق أو سبيل عَلَيَّ أنّ أبينهُ أو أظهرهُ ، وقال ابن عطيه : ((هذا طريق عَلَيَّ , أي هذا أمر إليّ مصيره , وتقول : (طريقك في هذا الأمر على فُلان) , أي يصير إليه الأمر في النظر في أمرك)) (٥٠).

ونقل القرطبي أنّ المعنى ((علَيّ أنّ أدل على الصراط المستقيم بالبيان والبرهان, وقيل : بالتوفيق والهداية)) (٥١).

ف . . . . ((علَيّ)) في الآية حرف جر دخل عليه الضمير ، وهو ياء المتكلم .

وهذا الإبدال قد وجَّه المعنى وجهةً بعيدة عن المعنى الأول , ف . . . (عَلِيَّ) من العلو، وهي صفة مشبهة على زنة فعيل , والمعنى أنّ طريق طاعتي عالٍ رفيع (٥٢)، وقيل معناه : ((رفيع مستقيم أي رفيع في الدين والحق , وقيل : رفيع أنّ ينال , مستقيم أنّ يحال)) (٥٣).

لذا لا يخفى ما للإبدال الصوتي من أثر جلي في تحول المعاني ، ساعد في إثراء اللغة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الإبدال بين الكسر والفتح :

قال تعالى : {{ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا }} [مريم :٢٤] ، اختلفوا في فتح الميم والتاء وكسرها من قوله : (من تحتها) ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر:

(مَن تحتَها) بفتح الميم والتاء، وقرأ الباقون بكسرهما (٥٤) . وهذا الإبدال بين هذين الصائتين يعمل على تبدل الدلالة .

فتوجيه قراءة من قرأ بكسر الميم أن (مِن) حرف جر و(تحتها) اسم مجرور بـ (من) ، وللمفسرين في قوله : ناداها قولان : أحدهما: ناداها الملك من تحت النخلة. وقيل: ناداها الملك أسفل منها. والثاني: ناداها عيسى لما خرج من بطنها. (٥٥) .

أما من قرأ بالفتح ، فيريد أن (مَن) اسم موصول ، وهو في محل رفع فاعل للفعل (نادى) ، وتحتها ظرف منصوب صلة للاسم الموصول، أي ناداها الذي تحتها(٥٦) . فيتضح أن التغيير الصوتي من كسر الى فتح شكّل فرقًا في المعنى .

الإبدال بين الكسر والضم :

قال تعالى : {{ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ }} [المؤمنون : ١١٠] قرئت (سخريا) بكسر السين وضمها(٥٧) .

ولا شك أنّ هذا الإبدال بين صائتي الكسر والضم ،وهو انتقال من صائت ثقيل الى أثقل

وأثر هذا الإبدال في المعنى يتضح بقول الزجاج : (((سِخْرِيًّا). يقرأ بالضم والكَسْر، وكلاهما جيِّد، إلا أنهمْ قالوا إنّ بعض أهل اللغة قال: ما كان من الاستهزاء فهو بالكسر، وَمَا كان من جهة التسخير فهو بالضم، وكلاهما عند سيبويه والخليل واحِد)) (٥٨)، وأوضح الطبري أنهما بمعنى واحد، فقال : ((واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (سِخْرِيًّا) ، فقرأه بعض قرّاء الحجاز وبعض أهل البصرة والكوفة (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) بكسر السين، ويتأوّلون في كسرها أنّ معنى ذلك الهزء، ويقولون: إنها إذا ضُمت فمعنى الكلمة: السُّخْرة والاستعباد. فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء: فاتخذتم أهل الإيمان بي في الدنيا هُزُؤًا ولعبا، تهزؤون بهم، حتى أنسوكم ذكري. وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة والكوفة: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) بضم السين، وقالوا: معنى الكلمة في الضمّ والكسر واحد. وحكى بعضهم عن العرب سماعا لِجِيّ ولُجِيّ، ودِرِيّ، ودُرِيّ، منسوب إلى الدرّ... فقالوا: وإنما اخترنا الضم في السِّخري؛ لأنه أفصح اللغتين.)) (٥٩) .

وآية ذلك أنّ الإبدال بين الصائتين جعلت النص يحتمل دلالتين الاولى بالكسر الاستهزاء والثانية بالضم وتعني السخرة والاستعباد.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL5 NO 46 JUNE. 2024

الخاتمة

بعد بيان ما للإبدال الصوتي من أثر بان وانعكس في المعنى، خرجنا بمجموعة من النتائج، هي:

1 . . الإبدال الصوتي ظاهرة شائعة في اللغة العربية وتعد رافداً من روافد إثرائها .

2 . . يؤدي الإبدال الصوتي في الصوامت الى تغير في الدلالة سواء أكان الصوتان المبدلان من مخرج واحد كصوتي الضاد والظاء ، أم من مخرجين بعيدين كصوتي الثاء والباء .

3 . . ليس كل إبدال صوتي يحمل معه دلالة جديدة ؛ لأن بعض نماذج الإبدال سببها لهجي .

٤ الصوائت القصيرة تتفاوت في ثقلها وقد كشف البحث عن دقة استعمال النص القرآني للصائت في محله، كما في وِقر وقَر.

هوامش البحث

١ – ينظر :علم الأصوات العام ، بسام بركة :١٦٩ .

٢ – الصاحبي في فقه اللغة :١٥٤ .

٣ – ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. السعران :١٢٤.

٤ – ينظر الدر المصون :٤٠٧/٢ , وينظر : النشر في القراءات العشر :٢٢٧/٢ , وينظر :اتحاف فضلاء البشر :٢٠٣/١

٥ – ينظر :الكشاف :٢٦٢/١ .

٦ – نظم الدرر :٢٤١/٣ .

٧ – ينظر :الحجة في القراءات السبع , ابن خالويه : ٩٦ .

٨ – ينظر :اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية , منصور سعيد ابو راس , رسالة ماجستير , جامعة ام القرى , المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ :٢٥٣ .

٩ – جامع البيان , الطبري :٢٦٠/٢٤ .

١٠ – ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٩.

١١ –ينظر : النكت والعيون ،الماوردي: ٦/ ٢١٩ ، وينظر :مدارك التنزيل للنسفي :٦٠٨/٣ .

١٢ – ينظر :المحرر الوجيز :٤٤٤/٥ .

١٣ – ينظر :ارشاد العقل السليم :١١٩/٩ , وينظر :نظم الدرر :٢٩٣/٢١ .

١٤ – ينظر :مدارك التنزيل ، النسفي :٦٠٨/٣ .

١٥ – ينظر: المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف : ٣٢.

١٦ – ينظر الكشاف : ١ / ١٢٤ ، وينظر البحر المحيط : ١ / ٢٢٧

١٧ – مفردات ألفاظ القران ، الراغب :٢٩٦ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٨ – ينظر :الدر المصون :٩٥٧/٨ .
١٩ – مفردات الفاظ القرآن ، الراغب:٦١٧ .
٢٠ – ينظر :لسان العرب :مادة "عون" .
٢١ – ينظر :المحتسب: ٣٣٩/١ .
٢٢ – ارشاد العقل السليم :٢٧٠/٤ .
٢٣ – ينظر :البحر المحيط :٢٦٤/٦ , وينظر : مفردات الفاظ القرآن ، الراغب:٤٥٧ .
٢٤ – ينظر :المحتسب :٣٣٩/١ , وينظر :الدر المصون :٤٧٦/٦ .
٢٥ – ينظر :التبادل الدلالي بين الصوامت والصوائت في القرآن الكريم , بشرى عبد المهدي , ديالى , العدد ٦٣ , ٢٠١٤ : ٢٣٣ .
٢٦ – ينظر :المصدر نفسه :٤٧٧/٥ .
٢٧ – ينظر :الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس : ٦٩ .
٢٨ – المصدر نفسه : ٦٧.
٢٩ – ينظر : مفاتيح الغيب :٣٧٩/١٥ .
٣٠ – ينظر : اللباب في علوم الكتاب :٣١٨/١٠ , وينظر : زهرة التفاسير :٣٥٥٨/٧ .
٣١ – ينظر :الموضح ، ابن أبي مريم :٣٨٩ .
٣٢ – علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. السعران, دار الفكر الغربي , ط٢ , ١٩٩٧ , القاهرة :١٢٤ .
٣٣ – ينظر :علم الأصوات العربية , محمد جواد :١٣٣ .
٣٤ – الخصائص ، ابن جني :١٢٧/٣ .
٣٥ –المصدر نفسه : ٣١٧/٢ .
٣٦ – ينظر :العربية الفصحى ,هنري فلش , تعريب عبد الصبور شاهين , مكتبة الشباب :٧٦ وما بعدها .
٣٧ – ينظر : العين ٣٢٧/٧ , وينظر : مشكل اعراب القرآن :٣٣٤/١ .
٣٨ – ينظر :مشكل اعراب القرآن :٣٣٤/١ .
٣٩ – ينظر :الجامع لأحكام القرآن :٢٧٢/١٩ .
٤٠ – العين :٣٢٧/٧ .
٤١ – ينظر أدب الكتاب : ٣٢٣ , وينظر : إصلاح المنطق : ١١ .
٤٢ – ينظر : المصباح المنير للفيومي : ٢ / ٦٦٨ .
٤٣ – الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٣٠ .
٤٤ – المكان نفسه .
٤٥ – ينظر المحتسب ، ابن جني : ١ / ٣٠٦ .
٤٦ – ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٢ / ٤٧٧.
٤٧ – ينظر : زاد المسير : ٢ / ٣١٣.
٤٨ – المكان نفسه
٤٩ – ينظر : فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات , محمد إبراهيم سالم , دار العربي , القاهرة , ٢٠٠٣ : ١٩٧/٣ , وينظر : النشر : ٢ / ٣٠١ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٥٠ – المحرر الوجيز : ٣ / ٣٦٢ .
٥١ – الجامع لأحكام القرآن : ١٠/ ٢٨ .
٥٢ – الموضح ، ابن أبي مريم : ٤٤٦ .
٥٣ – الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ٢٨ .
٥٤ – ينظر: الحجة للقراء السبعة : ٥ / ١٩٦ ، حجة القراءات ، ابن زنجلة :١ / ٤٤١
٥٥ – ينظر: جامع البيان : ١٨ / ١٧٢ ، الكشاف : ٣ / ١٢، أنوار التنزيل : ٤ /٨ ، الدر المصون : ٧/ ٥٨٣ ، حجة القراءات ، ابن زنجلة :١ / ٤٤١.
٥٦ – الحجة في القراءات السبع : ٢٣٧، حجة القراءات ، ابن زنجلة : ١ / ٤٤١.
٥٧ – ينظر الحجة في القراءات السبع : ٢٥٨ ، عمدة الحفاظ : ٢ / ١٨١.
٥٨ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤ / ٢٤ .
٥٩ – جامع البيان ، الطبري :١٩ / ٨٠ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء ، تح :أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م .
٢. اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية , منصور سعيد ابو راس , رسالة ماجستير , جامعة ام القرى , المملكة العربية السعودية ،١٤٢٦.
٣. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،تح: محمد الدالي ،مؤسسة الرسالة، د.ت.
٤. إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ ،٢٠٠٢ م.
٥. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر، د.ت.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ،تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الاندلسي ،تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت ،١٤٢٠ هـ ..

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٨. تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني , د. فخرية غريب قادر , عالم الكتاب الحديث , الاردن , ط١ , ٢٠١١.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١، ٢٠٠٠ م.
١٠. الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة.
١١. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، تح :سعيد الأفغاني.
١٢. الحجة في القراءات السبع ،الحسين بن أحمد بن خالويه، د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت،ط٤ ، ١٤٠١ هـ ..
١٣. الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تح :بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث ، دمشق . بيروت، ط٢ ١٩٩٣م.
١٤. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة.
١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ .)،تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت(.
١٦. دراسة الصوت اللغوي , أحمد مختار عمر , عالم الكتب , القاهرة , ١٩٩٧
١٧. دروس في الألسنيَّة العامة ، دي سوسير، ترجمة صالح الفرمادي ،ومحمد شاوش ، ومحمد عجينة ، دار الكتب العلمية بيروت ، بيروت ١٩٨٥.
١٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ،تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١– ١٤٢٢ هـ ..
١٩. زهرة التفاسير،محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ،دار الفكر العربي، د.ت.
٢٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها أحمد بن فارس ن علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن ، دار الكتب العلمية ،بيروت _لبنان ط ١، ١٩٩٧.
٢١. العربية الفصحى ,هنري فلش , تعريب عبد الصبور شاهين , مكتبة الشباب.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢٢. علم الأصوات العام ، بسام بركة ، مركز الإنماء القومي ، لبنان.
٢٣. علم الأصوات العربية , محمد جواد النوري وآخرون , منشورات جامعة القدس , ط١ , ١٩٩٩.
٢٤. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. السعران, دار الفكر الغربي , ط٢ , ١٩٩٧ .
٢٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ،تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٦ م.
٢٦. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات , محمد إبراهيم سالم , دار العربي , القاهرة , ٢٠٠٣.
٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ،دار الكتاب العربي – بيروت ط٣– ١٤٠٧ هـ ..
٢٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين النعماني تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط١– ١٩٩٨م.
٢٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني ، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ .– ١٩٩٩م.
٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ ..
٣١. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي المالكي ت ٤٣٧ ه، تحقيق : حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥.
٣٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المكتبة العلمية – بيروت، د.ت.
٣٣. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تح :عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ، بيروت ،ط١ ، ١٩٨٨ م.
٣٤. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣– ١٤٢٠ هـ ..

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣٥. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤.

٣٦. المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، أحمد محمد البيلي ، الدار السودانية للكتب ، ط١، ١٩٩٨.

٣٧. الموضح في وجوه القراءات وعللها ،نصر بن علي الفارسي المعروف بأبي مريم ،تح : عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط١ ،١٩٩٣.

٣٨. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى .

٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ، دار الكتب الإسلامي ، القاهرة .

Sources and References:

- The Holy Quran

1. “Ithaf Fudala’ Al-Bashar fi Al-Qira’at Al-Arba’ Ashar” by Ahmad bin Muhammad Al-Dimyati, Shihab Al-Din Al-Banna, edited by Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 3rd edition, 2006.
2. “Ikhtilaf Al-Bina Al-Sarfi fi Al-Qira’at Al-Sab’ min Tariq Al-Shatibiya” by Mansour Saeed Abu Ras, Master’s Thesis, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 1426 AH.
3. “Adab Al-Katib” by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba Al-Dinawari, edited by Muhammad Al-Dali, Al-Risala Foundation, undated.
4. “Islah Al-Mantiq” by Ibn Al-Sikkit, Abu Yusuf Ya’qub bin Ishaq, edited by Muhammad Murab, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, 2002.
5. “Al-Aswat Al-Lughawiya” by Ibrahim Anis, Nahdat Misr Library, undated.
6. “Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta’wil” by Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Umar Al-Shirazi Al-Baydawi, edited by Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
7. “Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir” by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
8. “Tajalliyat Al-Dalala Al-Ihya’iya fi Al-Khitab Al-Qur’ani” by Dr. Fakhriya Gharib Qadir, Alam Al-Kitab Al-Hadith, Jordan, 1st edition, 2011.
9. “Jami’ Al-Bayan fi Ta’wil Al-Quran” by Muhammad bin Jarir Al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st edition, 2000.
10. “Al-Jami’ li Ahkam Al-Quran” by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar Al-Kutub Al-Misriya, Cairo.
11. “Hujjat Al-Qira’at” by Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zur’a Ibn Zanjala, edited by Saeed Al-Afghani.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

12. “Al-Hujja fi Al-Qira’at Al-Sab’” by Al-Husayn bin Ahmad bin Khalawayh, edited by Dr. Abdul Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th edition, 1401 AH.
13. “Al-Hujja li Al-Qurra’ Al-Sab’a” by Abu Ali Al-Hasan bin Ahmad Al-Farsi, edited by Badr Al-Din Qahwaji and Bashir Juwijabi, Dar Al-Ma’mun for Heritage, Damascus-Beirut, 2nd edition, 1993.
14. “Al-Khasa’is” by Abu Al-Fath Uthman bin Jinni Al-Mawsili, published by the Egyptian General Book Authority, 4th edition.
15. “Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun” by Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Yusuf Al-Samin Al-Halabi, edited by Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, undated.
16. “Dirasat Al-Sawt Al-Lughawi” by Ahmad Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo, 1997.
17. “Duroos fi Al-Alsiniyya Al-Amma” by Ferdinand de Saussure, translated by Saleh Al-Farmadi, Muhammad Shawash, and Muhammad Ajina, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1985.
18. “Zad Al-Masir fi Ilm Al-Tafsir” by Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali Al-Jawzi, edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
19. “Zahra Al-Tafasir” by Muhammad bin Ahmad known as Abu Zahra, Dar Al-Fikr Al-Arabi, undated.
20. “Al-Sahibi fi Fiqh Al-Lugha Al-Arabiya wa Masa’iluha wa Sunan Al-Arab fi Kalamaha” by Ahmad bin Faris, annotated and edited by Ahmad Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1997.
21. “Al-Arabiya Al-Fusha” by Henri Fleisch, translated by Abdul Sabour Shahin, Maktabat Al-Shabab.
22. “Ilm Al-Aswat Al-Aam” by Bassam Baraka, Center for National Development, Lebanon.
23. “Ilm Al-Aswat Al-Arabiya” by Muhammad Jawad Al-Nuri and others, Al-Quds University Publications, 1st edition, 1999.
24. “Ilm Al-Lugha: Muqaddima li Al-Qari’ Al-Arabi” by Dr. Al-Sa’ran, Dar Al-Fikr Al-Gharbi, 2nd edition, 1997.
25. “Umda Al-Huffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz” by Ahmad bin Yusuf bin Abdul Daim known as Al-Samin Al-Halabi, edited by Muhammad Basil Ayun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, 1996.
26. “Faridat Al-Dahr fi Ta’sil wa Jam’ Al-Qira’at” by Muhammad Ibrahim Salem, Dar Al-Arabi, Cairo, 2003.
27. “Al-Kashshaf an Haqa’iq Ghawamid Al-Tanzil” by Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
28. “Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab” by Abu Hafs Siraj Al-Din Al-Numani, edited by Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu’awwad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1998.
29. “Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh Al-Qira’at wa Al-Iydah Anha” by Abu Al-Fath Uthman bin Jinni, Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999.
30. “Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz” by Abu Muhammad Abdul Haqq bin Atiya Al-Andalusi, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

31. “Mushkil I’rab Al-Quran” by Abu Muhammad Maki bin Abi Talib Al-Qaisi Al-Qayrawani Al-Andalusi Al-Maliki, edited by Hatem Saleh Al-Dhaman, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1405.
32. “Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir” by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, Al-Maktaba Al-Ilmiyya, Beirut, undated.
33. “Ma’ani Al-Quran wa I’rabuhu” by Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by Abdul Jalil Abdu Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1988.
34. “Mafatih Al-Ghayb” by Abu Abdullah Muhammad bin Umar Al-Razi, known as Fakhr Al-Din Al-Razi, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
35. “Mufradat Alfaz Al-Quran” by Al-Raghib Al-Isfahani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2004.
36. “Al-Mukashaf Amma Bayn Al-Qira’at Al-Ashr min Khilaf” by Ahmad Muhammad Al-Bayli, Sudanese Book House, 1st edition, 1998.
37. “Al-Muwadhih fi Wujuh Al-Qira’at wa Illaliha” by Nasr bin Ali Al-Farsi, known as Abu Maryam, edited by Omar Hamdan Al-Kubaisi, Mecca, 1st edition, 1993.
38. “Al-Nashr fi Al-Qira’at Al-Ashr” by Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazari, edited by Ali Muhammad Al-Dabba’, Al-Matba’a Al-Tijariyya Al-Kubra.
39. “Nadhm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar” by Ibrahim bin Umar bin Hasan Al-Rabat Al-Biqa’i, Dar Al-Kutub Al-Islami, Cairo.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.